

للحواجز، وباني جسور، وقد سخر جوليان غراك^(١) قديماً من هذه الأعمال، إذا اعتبرنا كل شيء، من الأفضل مقارنته بشخصيات الروائي التي نمتلكها، في العمل نفسه، مثل البطاقة الشخصية : الجنسية : (حدودية)، الوضع العسكري : " حيادي"، الرياضات الممارسة : " حلم اليقظة، والسير في النوم"، الإقامة الثانية : " البحر والغابة"، يجب الإضافة إليها المهمة : " دون"، والنشاطات، " في إجازة".

إن المقارن ضروري وغير معروف جيداً، وهو وعي بانس. إنه يرى نفسه في الدعوات الجامعية، غالباً، مدعواً بانساً. أمام مثل هذه الملاحظات السلبية والكاشفة التي تعاد صياغتها بصورة دورية، ربما من المناسب التساؤل عن النشاط المقارني الأكثر وضوحاً، ومع ذلك الأكثر غموضاً : إزه المقارنة.

- تحليل ممارسة : المقارنة.

المقارنة ليست فعلاً مقتصرأ على المقارنة الأدبية أوخاصاً بها. يمكننا تعريفها بعبارات منطقية كفعل لتفكير فرضي - استنباطي يصدر عن استقراء ثم استنباط. ولكن هذا الحقل لايجيب أيضاً ببساطة على هذا المقترح.

- المناهج : يتضمن منهج الأدب العام والمقارن بصورة عامة، ثلاثة أو أربعة نصوص مجموعة تحت عنوان (" قبعة" كما نقول غالباً).

رأينا سابقاً مثال الرواية البيكارسكية. سنرى في الفصل الأخير مناهج شهادة (الأغريغاسيون) لعام ١٩٩٣-١٩٩٤، التي لاتختلف من حيث المبدأ والتركييب، عن المناهج التي يمكن أن تقدم من السنة الأولى حتى الإجازة .

- بعض الأمثلة : في النقد (دانتي - الجحيم، سوفيت - أوامر إلى الخدم، غوغول - الأرواح الميتة، ل. سياسيا، مشورة مصر)، وفي اليوتوبيا (نبذة عن رابلي، وسرفانتس، وكامبانيلا، وسوفيت)، الباروكية في المسرح (كورنيه - الوهم المضحك، شكسبير - رؤيا ليلة صيفية، كالديرون - الحياة وهم)، وفي الرواية الترسلية (أو عبر رسائل) (ريشاردسون - بامبلا أو كارليس هارلو، روسو - هيلواز الجديدة أو لا كلوس - العلاقات الخطرة، غوته -

^(١) Lettrimes - كورتني، ١٩٦٧